

أين أخونا محمد نور أبرار؟



@المختطف محمد نور أبرار@

أن يتعرض الإنسان من عدوّه المحتل لبلاده القهر والقتل والسجن وصنوف التعذيب أمراً متوقّعا وغير مستغرب، لكن أن يقع عليه ذلك من بني جنسه ومن حكومته التي تدعي أنها تعمل من أجل سعادة المواطن فهذا عين الظلم الذي لا يَحتمل. فظلم ذوي القربى أشد وأعظم مرارة من أي شيء وحين يكون الظلم مضاعفاً ومتجرداً من كل القيم الأخلاقية والحقوق الإنسانية تكون المأساة أكبر.

القصة.. إن شمل أفراد الأسرة في البيت قد التأم حول مائدة الغداء في مثل هذا اليوم الإثنين 1994/12/5م، كانت الجلسة الأخيرة التي جمعنا به مع أنه لم يشاركنا الغداء.. لأنه كان صانماً كعادته كل إثنين وخميس .. وغادرنا لأداء صلاة العصر في مسجد " الخلفاء الراشدين " ولم يعد !!

في الرابعة والنصف عصراً يخرج من المسجد مع صديق له وعند خروجهما يعترض طريقهما شخصان مجهولان ويأمران أخانا لوحده بالصعود إلى السيارة " لانكروزر" . وكانت الرحلة الدافعة لهذا التساؤل .. أين أخونا محمد نور وأصحابه الذين تعرضوا لإختطافات مماثلة في أسمرأ وكرن وغيرهما من المدن الإترية، ولا يعرف مصيرهم حتى اليوم!؟

هكذا تمت الجريمة دون مقدمات وخاتمة ...

دعونا نقول شيئاً باختصار بمناسبة إختفائه لمدة خمسة عشر عاماً لأن إختفائه كان في مثل هذا اليوم.

وُلدَ أخونا محمد نور أبرار في عام 1965م في العاصمة أسمرأ ، اختفى من وجه الأرض في يوم الإثنين في 5 ديسمبر/ كانون الأول 1994م ، تزوّج وعمره يناهز 29 عاماً. بعد مرور ثمانية أشهر من زواجه أُخْتُطِفَ وزوجته حبلى في شهرها السادس، وكانت الحادثة في إحدى الشوارع الشهيرة في العاصمة أسمرأ ، فوالله لاندري الآن أين أخونا محمد نور أهو حي أم ميّت؟! لعلنا لاندري إلى الأبد؟ ومثله الأساتذة الذين أُختطفوا في نفس اليوم.

ألا رَحِمَ اللهُ الجميع دنيا وآخره .

ماهي جريمته؟! أأرتكب شيئاً كبيراً؟ مثل خيانة وطنية؟ أم قام بقتل نفس أو تسبب في ذلك؟

لمحمد نور والدة ينفطر كبدها عليه ليل نهار، منذ إختفائه. فما ذنبها؟ وله غلام لا يعرف أباه .. لأنه لم تُتَح له أن يراه حتى اليوم؟!

" وَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ " (سورة إبراهيم، الآية 42) أي أنه مهما طال الأمد فإنَّ الحساب والعقاب آتيان لا محالة.

إن ليل الظالمين طويل، ولكن سيأتي يومٌ يواجه فيه هذا المستبد ماواجه أسلافه من قبل؟

ألا رحم الله الجميع الذين كانوا ضحية هذا النظام القمعي وجعلهم الله من الشهداء .

أسرة/ محمد نور أبرار

5 - ديسمبر - 2009 م